الحرتين (أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار على مسافة بريد من كل جهة من جهات المدينة ، وعليه فيحرم صيده وقطع شجره وكل ماينبت بنفسه فى البيوت الخارجة عنه، وأما ذات المدينة فهى خارجة عن حدوده فلا يحرم قطع الشجر الذى ينبت بها بخلاف بيوت مكة فليست خارجة عن حرمها لأن مبدأه الداخلى من الكعبة كما تقدم .

البـــاب الأول

جَزِيرَةُ العَرَب

بلاد العرب شبه جزيرة . واقعة فى الجنوب الغربى من قارة آسيا . وتحد شمالا ببلاد الشام . وجنوباً بالمحيط الهندى . وشرقاً بالخليج الفارسى و بلاد فارس . وغرباً بالبحر الأحمر (وهو الذى يفصلها عن القطر المصرى) وشبه جزيرة طور سيناء : ثم إنها تنقسم باعتبار طبيعتها إلى ثلاثة أقسام . نجد . (المرتفع من الأرض) . وتهامه . (المنخفض من الأرض) . والحجاز . (وهو الحاجز بينهما) . وهذا القسم الأخير هو الذى يهمنا الكلام عليه :

بِلَادُ الْحِجَـــــاز

واقعة بين نجد وتهامة . ومن أشهر مدنه مكة .

مكة : تسمى بكة (وأم القرى) . وبها ولد النبي صلى الله عليه وسلم . وشب بها وترعرع . وفيها ابتدأ نزول الوحى . وثغرها جده . على البحر الأحمر . وتعظم أهميتها التجارية زمن الحج . وبها البيت العتيق . الذى هو المسجد الحرام . من دخله كان آمناً : والكلام على أصله و بنائه وكسائه والزيادة فيه سبق فى المقدمه : ومن المشاعر جبل عرفات والصفا . والمروة . ومقام ابراهيم الخليل عليه السـلام . وكل هذه المشـاعر مذكورة فى القرآن الـكريم . ومبينة فى الباب الثالث كما سيأتى .

المدينة المنورة المسماة قديمـاً (يثرب) وهى دار الهجرة . ومهد الاسلام . وبها قبر النبي صلى الله عليه وسلم . وثغرها ينبع على البحر الاحمر . وقد كان الوصول إلى كلتا المدينتين العظيمتين صعباً فى الازمان الماضية . فوفق الله حكومة الحجاز لتمهيد الطريق من جده إلى مكة . وعبدتها أيضاً من مكة إلى المدينة المنورة وكانت هذه الطريق تعرف قديماً بالدرب الطوالى فأصبحت السيارات الآن تقطعها ذهاباً وجيئة بغاية السهولة فى زمن وجيز . ومهدت أيضاً الطريق من المدينة المنورة إلى ينبع . فسهلت تلك الطرق الحج إلى بيت الله الحرام . وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام .

غير أن ينبع ثغر المدينة يحتاج إلى اصـلاح كثير من تعميق

المياه . و إزالة الصخور حتى تتمكن السفن الكبيرة أن ترسو مباشرة على البر بعد بناء الارصفة . وعسى أن يوفق الله تعالى حكومة الحجاز أن تقوم بهذه الاعمال الجليلة . كما وفقت لاستتباب الامن . وإقامة حدود الله والسهر على مراعاة شؤون حجاج بيت الله الحرام . ونضرع إلى الله تعالى أن يوفق جميع المسلمين للمعاونة على ما يحتاج اليه الحرمان الشريفان (المكى والمدنى) من الاصلاح واسباب تيسير الوصول إليهما إنه على ما يشاء قدير .

الباب الثانى

فى فضل العلم والعلماء خصوصاً الأئمة الأربعة المجتهدين

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) سورة المجادلة : (قال ابن عباس رضى الله عنهما درجات العلماء فوق المؤمنين سبعمائة درجة مابين الدرجتين خمسمائة عام) . ولو لم يكن فى فضيلة العلم إلا قوله تعالى (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) سورة آل عمران لكفى فانظر كيف بدأ الله بنفسه وثنى بملائكته وثلث بأهل العلم . وناهيك بهذا شرفا عظيما . كيف لا والعلماء ورثة الأنبياء كما ثبت فى الحديث الشريف (العلماء ورثة الأنبياء) و إذا كان لا رتبة فوق النبوية فلا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة . وغاية العلم